جامعة حمّه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص لغة

الأربعون النووية دراسة نحوية بلاغية

– نماذج مختارة –

إعداد الطالبتين:

✓ مارية حشيفة

✓ سناء بوترعه

إشراف الأستاذ:

العيد حنكة

الموسم الجامعي

1435هـ/1436هـ الموافق لـ 2014 م/2015 م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ
وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا
يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩ ﴾

سورة الزمر الآية:09

شكر وعرفان

يقول عز وجل: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: 07].

قال النبي ﷺ: "من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافئتموه".

ما من خطوة نخطوها إلا بقدرة الله تعالى، وما من عمل ينجز إلا بتيسير منه عز وجل، فنشكره ونحمده على نعمته علينا وتوفيقه لنا راجين منه أن يكلل عملنا بالنجاح والتوفيق.

إن شعورنا بالغبطة والاعتزاز ليس في إتمام إنجاز هذا البحث فقط إنّما هو أيضًا تشريفا بأسماء كريمة ساهمت في إنجازه ونخص بالذكر:

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف "حنكة العيد" الذي نقول بشراك قول الرسول صلى الله عليه وسلم إن الحوت في البحر و الطير في السماء ليصلون على معلم الناس الخير

الذي لم يبخل علينا بجهده و مساعدته و معرفته .

و الى الاستاذ الفاضل الذي قدم لنا يد العون في انجاز هذا العمل بمجهوداته المعتبرة " معوش محمد الصديق ".

كما نشكر كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب او من بعيد .

إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة جهدنا

مارية و سمار

مقدمة

لقد ساد الإسلام وسادت معه لغة العرب، لغة القرآن والدين، ولغة ، وانطوى تحت لواء الإسلام الذين دانوا دين الإسلام من روس وفرس وغيرهم وقد ادّى هذا التداخل إلى تفشّي اللحن، فخاف العرب تغير لسانهم وكذا لا خوف على القرآن الكريم والإسلام، فاهتدوا إلى ما سموه علم النحو

فالنحو دعامة اللغة العربية، وقانونها الأعلى منه تستمد العون وتستلهم القصد، وترجع اليه في جليل مسائلها، وفروع تشريعها ولن تجد علما منها يستقل بنفسه عن "النحو"، أو يستغني عن معونته أو يسير بغير نوره وهداه فالكثير من العلوم لا سبيل إلى استخلاص حقائقها والنفاذ إلى أسرارها بغير هذا العلم، فهل ندرك معنى كلام الله ونفهم حقائق تفسيره، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا بغير وسيلة النحو؟

اما من ناحية الجودة وحسن الصياغة والفصاحة نجد علم البلاغة من معان وبيان وبديع حاضرا وموضحا، ولهذا ارتأينا ان نسلط الضوء على هذين العلمين وبهذا كان بحثنا بعنوان الأربعين النووية دراسة نحوية بلاغية (نماذج مختارة)

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع من موضوعات عديدة كان قد وجهنا اليها الأستاذ المشرف لعدة أسباب منها:

- رغبتنا في التعرف والتعريف بعلمي البلاغة والنحو فهذا الأخير يعد من دعائم اللغة العربية وقانونها الأعلى
- رغبتنا في الكشف عن مواقع البلاغة النبوية والقدرة البيانية في كلام خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
- وكذلك وليد اهتمام سابق منا بهذا المجال فقد استهوتنا الدراسات النحوية والبلاغية منذ ان انتسبنا إلى قسم اللغة العربية وآدابها، ولم نجد أفضل من الحديث النبوي الشريف ليكون في دائرة هذه الدراسة

كل هذه الأسباب المجتمعة قادتنا إلى طرح التساؤلات التالية:

- مامفهوم علمي النحو والبلاغة وكيف كانت نشأتهما؟ وماهو تعريف الحديث واقسامه ومراحل تدوينه؟ وما دلالة الظواهر التركيبية في الحديث النبوي الشريف

وقد اعتمدنا المنهج التاريخي ويتجلى في تتبعنا لتاريخ نشأة النحو والبلاغة ومفهومهما وتطورهما عبر التاريخ

وفق الخطة الآتية:

- مقدمة:

حاولنا فيها إعطاء لمحة عن علمي النحو والبلاغة، واهميتهما في علوم اللغة العربية بالإضافة إلى أسباب اختيار الموضوع والمنهج المتبع، واهم الصعوبات وختمناها بأهم المصادر والمراجع

- الفصل الأول:

وتناولنا فيه تعريف لعلم النحو وعلم البلاغة ومراحل نشأتهما ذاكرين اهم اعلام هذين العلمين ومؤلفاتهم، وكذا تعريف الحديث النبوي الشريف واقسامه، واهم كتب الصحاح، وكيف كان تدوينه

- الفصل الثاني:

وتمثل في الدراسة التطبيقية، بدأناه بترجمة لصاحب الأربعين النووية الامام النووي، وبعدها شرعنا في دراستنا النحوية والبلاغية لعينة من الأحاديث النبوية الشريفة وهي الأربعين النووية، والتي اثرناها عن غيرها من لعدة أسباب منها: ان هذه الأحاديث من الأحاديث المشهورة، والملمة بجوامع الكلم وعليها مدار الدين، فسهل علينا بذلك محاولة ايفائها حقها فنكون بذلك قد غطينا جزءا من حديث صلى الله عليه وسلم

- خاتمة:

وضمت اهم النتائج التي توصلنا اليها بعد دراستنا النظرية والتطبيقية

وكأي بحث من البحوث لا يخلو من وقع الصعوبات فهي التي تمنحه الدفع للوصول الى الأهداف المرجوة وتمثلت هذه الصعوبات في اننا تعاملنا مع كتب تعددت فيها التعريفات والشروح والتفاسير واختلافها فيما بينها لكن وبفضل الله تمكنا من تجاوز هذه الصعوبات بالإضافة الى استعانتنا ببعض المصادر والمراجع من أهمها

محمد طنطاوي "نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة"، شوقي ضيف " البلاغة تطور وتاريخ"، محمد الصباغ "الحديث النبوي مصطلحه بلاغته وكتبه"، محمد عجاج الخطيب "الوجيز في علوم الحديث

ونصوصه"، ابن رجب "جامع العلوم الحكم "،صحيح مسلم، صحيح البخاري ، محمد بن صالح العثيمين "الأربعين النووية" ....

ونرجو ان يكون بحثنا هذا خطوة في سبيل الوصول الى دراسات أوسع في الحديث النبوي الشريف ويتيح المجال امام كل دارس يريد ان يخدم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم

وفي الأخير نتقدم بالشكر الى الأستاذ المشرف الذي أمدنا بتوجيهاته ليخرج هذا العمل بصورة منظمة راجين ان يكون عملنا هذا في المستوى المطلوب، والله من وراء القصد

المدخل

اولا :علم النحو

- مفهومه
- نشأته واهم اعلامه

ثانيا :علم البلاغة

- مفهومها
- نشأتها واهم اعلامها

أولا: علم النحو

1- تعريفه

أ- لغة:

- جاء في لسان العرب لابن منظور (توفي 711):

تحت مادة (نحا): إعراب الكلام العربي، والنحو القصد والطريق يكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه نحوا، وينتحاه، ونحو العربية منه، وقد استعملته العرب ظرفا وأصله المصدر[1] .

- كما جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي

النحو: القصد نحو الشيء، نحوت نحوه، أي: قصدت(قصده)[2] .

- أما في مختار الصحاح للجوهري فقد ذكر ما يأتي:

والنحو القصد والطريق: "نحاه نحوه أي؛ قصده ونحا بصره إليه من باب صرف، وبابهما غدا، وأنحى بصره عنه عدّله ونحّاه عن موضعه فتنحّى، والنحو إعراب الكلام العربي"[3].

ب- اصطلاحا:

لقد عرّف العلماء النحو تعريفات تختلف باختلاف نظرتهم إليه، ونذكر منها ما يلي:

هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما وقيل النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده[4].

يقول ابن جني(ت392) في كتابه الخصائص:

((هو انتحاء سمة كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتشبيه والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج2، المؤسسة العامة للتأليف والدار المصرية، (د ط)، (د ت)، ص181 .

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج3، تح: مهدي المخزومي، ص302 .

[3] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، ص650 .

[4] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي دار الفضيلة، 2004 .

بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا، كقولك قصدت قصدا))[1].

وقد ورد في معجم دائرة معارف القرن العشرين تعريفا لعلم النحو كالآتي: ((هو علم يتعرف منه أحوال اللفظ المركب من جهة ما يلحقه من التغاير المسماة بالإعراب والبناء وأنواعها من الحركات والحروف ومواضعها ولوازمها وكيفية دخولها في الجمل لتبين دلالتها على المقصود ودفع اللبس عن سامعها))[2] .

2- نشأته:

نشأت اللغة العربية في أحضان جزيرة العرب خالصة لأبنائها مذ، ولدت نقية سليمة مما يشينها من أدران اللغات الأخرى[3].

وما إن سطع نور الإسلام على ما حول الجزيرة العربية بالفتوحات الإسلامية ودخل الناس في دين الله أفواجا، حتى اختلط العرب بالعجم من أهل البلدان المفتوحة فأصبح دينهم الإسلام وكتابهم القرآن ولغتهم العربية، وكان أثر هذه الفتوحات أن اختلط العرب بالعجم ما أدّى إلى تسرب الضعف إلى نحيزة العربي وسليقته بدخول كلمات أجنبية غيرت بعض أبنية الألفاظ فأختل ضبط بعض حروفها، أو تركيب جملها وأساليبها .

عدت هذه الظواهر أول بوادر ظهور اللحن، فقد وردت قصص كثيرة في ذلك منها:

ما روى أبو الأسود الدؤلي قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- فوجدت في يده رقعة. فقلت: ما هذا يا أمير المؤمنين فقال: إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء (يعني الأعاجم) فأردت أن أضع لهم شيئا يرجعون إليه ويعتمدون عليه، ثم ألقى إليّ الرقعة وفيها مكتوب << الكلام كله اسم، وفعل، وحرف.....>> وقال لي: أنح هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك[4].

---

[1] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج2، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى بيروت، ط2، (د ت)، ص34 .

[2] محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، ج2، دار الفكر، بيروت، (د ط) (د ت)، ص218 .

[3] محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص13 .

[4] المرجع نفسه، ص18 .

وقول الأنباري في قصة أعرابي لحن في قوله تعالى:<< وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر أنّ الله بري من المشركين ورسوله>> **[سورة التوبة/ الآية:03]**.

فقرأ ورسوله – بالجرّ- فقال الأعرابي:(إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر بن الخطاب ما قاله الأعرابي فدعاه فقال: يا أمير المؤمنين إني قدمت المدنية وقصّ القصّة، فقال عمر ليس هكذا يا أعرابي فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: (... أنّ الله بريء من المشركين ورسوله)- فقال الأعرابي: وأنا أبرأ ممّن برئ الله ورسوله منهم، فأمر عمر- رضي الله عنه- أن لا يقرأ القرآن إلاّ عالم باللغة[1].

ولهذا وذاك أهابت العصبية العربية بالعلماء في الصدر الأول الإسلامي أن يصدوا عن السيل الجارف الذي كاد يكتسح اللغة العربية بما قذف فيها من لحن تسربت عدواه إلى القرآن الكريم والسنة الشريفة بما هدوا إليه، وسموه علم النحو[2].

إذ تلخصت معظم آراء الدارسين في أن السبب الجوهري لنشأة النحو هو سبب ديني خالص[3].

أما بالنسبة لواضع هذا العلم – النحو- فقد تضاربت الروايات واختلفت، فقيل أبو الأسود الدؤلي وهو البين الشائع، ويرى الأنباري أن أول من وضع النحو هو الإمام علي –كرّم الله وجهه- (لأنه روي عن أبي الأسود الدؤلي أنه سئل فقيل له، من أين لك هذا النحو؟ فقال: لفقت حدوده من علي ابن أبي طالب)[4] .

ويميل ابن النديم في الفهرست إلى أن أبا الأسود الدؤلي هو أول من وضع النحو، إذ ذكر في خبر طويل ملخصه أن رجلا يقال له محمد بن الحسين يعرف بابن بعرة، وكان جمّاعة للكتب وكان له خزانة لم يرى لأحد مثله كثره في زمنه، ومن بين تلك الكتب حكاية في أربع أوراق ترجمتها فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود- رحمة الله عليه- بخط ابن يعمر[5] .

---

[1] ينظر: فضل صالح السامرائي، الدراسات اللغوية والنحوية عند الزمخشري، دار عمار للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص26 .

[2] محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص18 .

[3] محمد إبراهيم عبادة، النحو العربي أصوله وأسسه وقضاياه وكتبه، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009، ص4 .

[4] ينظر: تواتي بن تواتي، المدارس النحوية، دار الوعي، الرويبة، الجزائر، ط2، (د ت)، ص9 .

[5] ابن النديم، الفهرست، تحقيق ونشر خليفة ووليد محمد العوزة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص61 .

والمتتبع لسيرة أبي الأسود الدؤلي، والمفكر في توارد أكثر المصادر على جعله واضع الأساس في بناء النحو، لا يستبعد ذلك فهو ((أول من ضبط المصحف ووضع العربية أبو الأسود))[1].

ويؤيد ابن سلام الجمحي هذا الري بقوله: "أول من استنا العربية وفتح بابها وانتهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود"[2] .

وقد سلف أن أبا الأسود الدؤلي لما عرض على الإمام على ما وضعه فاقرأه بقوله: ((ما أحسن هذا النحو الذي قد نحوت))، فآثر العلماء تسمية هذا العلم بالنحو استبقاء لكلمة الإمام التي كان يراد بها أحد معاني النحو اللغوية، والمناسبة بين المعنيين: اللغوي والاصطلاحي جليّة[3].

إلاّ أن هناك بعض الروايات تحيل أولية الوضع إلى عدة أشخاص منهم: عبد الرحمان بن هرمز الأعرج، وزعموا أنه نصر بن عاصم الليثي وقالوا أنه ميمون الأقرن، وأرجعه البعض لعبد الرحمان بن إسحاق وآخرون إلى عيسى بن يعمر[4].

غير أن الأهمية القصوى لا تكمن في الترجيحات لواضع هذا العلم بقدر أهمية هذا العلم في ذاته.

3- أعلامه ومؤلفاتهم:

الخليل بن أحمد الفراهيدي:

هو أبو عبد الرحمان بن أحمد البصري الفراهيدي الأزدي[5]ولد سنة مائة للهجرة[6] هو سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده والغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله، وكان من تلامذة أبي عمرو بن العلاء[7].

كان الخليل زاهدا تقيا ورعا، كريم النفس بمعارفه، صرف كل جهده في تحقيق منظوره وإبداعه الفكري .

---

[1] محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص33 .

[2] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار المعارف، (د ط)، (د ت)، ص12 .

[3] المرجع السابق، ص33 .

[4] تواتي بن تواتي، المدارس النحوية، ص9 .

[5] ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: د إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن، ط3، 1985م، ص45 .

[6] العمري بن رابح بلا عدة القلعي، الألمعية في الدراسات المعجمية، دار الوعي، الجزائر ص69-71 .

[7] المرجع السابق، ص45 .

له تلاميذ كثر منهم: سيبويه، الأصمعي، النضر، ابن الشميل، الليث ابن المضفر، وأبو الحسن الأخفش.

ويكفي الخليل ابن أحمد الفراهيدي فخرا أنه وضع أسس ثلاثة علوم من علوم العربية لم يسبقه إلى ذلك أحد قط:

- وضع أسس علم النحو، وجعله علما قائما على أصول وقواعد .
- وضع أسس علم العروض، ابتدعه دون سابق مثال .
- وضع أساس المعجم في صورته الكاملة، فالخليل هو صاحب أول معجم عرفته العربية.

ولم يصل إلينا من مؤلفاته وآثاره سوى معجم العين، معاني الحروف تفسير حروف اللغة، وهناك كتب له أوردها أصحاب السير والتراجم وهي: النقط والشكل، النغم، كتاب العروض، الشواهد الجمل، توفي على أرجح الأقوال عام خمسة وسبعون بعد المائة للهجرة[1].

- **ابن جني:**

هو عثمان ابن جني، ولا يعرف من نسبه من وراء هذا، وذلك أنه غير عربي وكان أبوه جني روميا يونانيا، وكان مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي ومن ثم انتسب ابن جني أزديا بالولاء.

ولد ابن جني في الموصل، ويقول من ترجم له: إنه ولد قبل الثلاثين والثلاثمئة من الهجرة[2].

وقد توفي ابن جني بعد حياة حافلة بالبحث والدرس، وترك ثروة علمية هائلة حملتها مصنفاته التي أربت على الخمسين وهي: الخصائص، سر صناعة الإعراب، المنصف شرح التصريف للمازني، شرح ديوان المتنبي، المحتسب في القراءات الشاذة، الخاطريات، واللمع في العربية[3]. توفي في سن السبعين، سنة 392[4].

[1] المرجع السابق، ص69 .

[2] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، ص5- 9 .

[3] محمود أحمد نخلة، النحو العربي أعلام ونصوص، دار المعرفة، الجامعية، د ط، 2003 ص 218 .

[4] المرجع السابق، ص9 .

- **المبرد:**

المبرد لقب اشتهر به أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي الثمالي، فهو عربي أزدي يماني من بني ثمالة.

ولد المبرد في البصرة ليلة عيد الأضحى سنة عشرة ومائتين، ونشأ بها غلاما وسيما محبا للعلم ومقبلا عليه.

وقد توفي رحمه الله ليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ستة وثمانين ومائتين ودفن بمقبرة باب الكوفة.

ترك المبرد كثيرا من الكتب والمؤلفات التي تدل على علمه الغزير وسعة إطلاعه ورجاحة عقله، وذائقته الأدبية، وقد ضاع كثير منها وأهم ما وصل إلينا منها: المقتضي في النحو والصرف، والكامل في اللغة والأدب[1].

- **سيبويه:**

هو عمرو بن عثمان بن قنبر، وبعضهم يختزل نسبه فيقول ابن قنبر، وهو فارسي الأصل وينتمي بالولاء إلى الحارث بن كعب.

اختلف في كنيته فقيل، هو أبو بشر، وأبو الحسن، وأبو عثمان، وأثبت هذه الكنى جميعا هو أبو بشر.

وأمّا لقبه فقد سار مسير الشمس وعرف به منذ قديم الزمان ولم يلقب به أحد قبله وهو "سيبويه".

ولد سيبويه بالبيضاء وهي أكبر مدينة في كوره إصطخر بفارس، ويقال إن مولده ومسقط رأسه كانا بالأهواز، ثم هاجر أهله إلى البصرة فنشأ بها وقيل أنه مات بشيراز وقبره بها، وقيل أنه مات بساوة ويختلف المؤرخون اختلافا شديدا في تاريخ وفاته فقيل سنة 161، وقيل 177، وقيل 180 وقيل 188، وقيل 194، وأرجح الأقوال أنه توفي سنة 180.

وقد عرف كتاب سيبويه منذ قديم الدهر إلى يومنا هذا باسم(الكتاب) أو (كتاب سيبويه)، ولقد سماه الناس قديما قرآن النحو[2].

---

[1] المرجع السابق، محمود أحمد نخلة، النحو العربي أعلام ونصوص، ص39- 48 .

[2] أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة.

- **ابن السراج:**

هو أبو بكر محمد السرىّ ابن السراج البغدادي النحوي، كانت في بغداد نشأته .

وقد توفي ابن السراج يوم الأحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة 316 من كتبه في النحو والصرف: الأصول في النحو، جمل الأصول الموجز، شرح كتاب سيبويه، الاشتقاق وكتاب الهمز[1].

ثانيا: علم البلاغة.

1- تعريفها

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن البلاغة من بلغ الشيء يبلغ بلوغا أي وصل وانتهى، وأبلغه إبلاغا وبلغه تبليغا.... والبلاغة الفصاحة والبلَغ والبلْغ: البليغ من الرجال، ورجل بليغ، وبلغ حسن الكلام فصيحه، ويبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، والجمع بلغاء، وقد بلغ(بالضم) بلاغة أي صار بليغا، وقول بليغ: بالغ وقد بلغ والبلاغات كالوشايات[2].

- **أما في تاج العروس:**

بلغ المكان، بلوغا بالضم، وصل إليه وانتهى ومنه قوله تعالى <> لم تكونوا بالغيه إلاّ بشق الأنفس>>.

أو بلغه شارف عليه ومنه قوله تعالى <> فإذا ابلغن أجلهنّ>> أي قاربنه[3] .

- **أما في معجم الوسيط:**

بلغ بلاغة، فصح وحسن بيانه، فهو بليغ والجمع بلغاء، ويقال بلغ الكلام أبلغه، أي أوصله إليه[4].

ومن خلال هذه التعريفات نستطيع أن نستخلص أن لفظ البلاغة يدور في ثلاث محاور على وجه العموم وهي: الإيجاز في القول، والجمال الفني والقدرة على إيصال المعنى[5].

---

[1] محمود أحمد نخلة، النحو العربي أعلام ونصوص، 91- 92 .

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص143 .

[3] محمد مرتضى الحسين الواسطي الزبيري، "تاج العروس من جواهر القاموس" .

[4] إبراهيم أنيس، عطية الصوالحي، محمد الأحمر، المعجم الوسيط، ج1، (د ط) (د ت)، ص69 .

[5] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص7 .

ب- اصطلاحا:

يختلف التعريف الاصطلاحي للبلاغة باختلاف موصوفها، وموضوعها إما الكلام وإمّا المتكلم، يقال: هذا كلام بليغ، وهذا متكلم بليغ ولا توصف بها الكلمة، فلا يقال، هذه كلمة بليغة، لأن الكلمة المفردة لا تكوّن معنى كاملا يمكن تبليغه فلا توصف بالبلاغة[1] .

يحدد المبرد(ت 286هـ) معنى البلاغة بقوله:

((إن حق البلاغة إحاطة القول بالمعنى واختيار الكلام وحسن النظم حتى تكون الكلمة مقاربة أختها، ومعاضدة شكلها، وأن يقرب بها البعيد ويحذف منها الفصول))[2].

وقال أبو الهلال العسكري (ت395هـ):

((الفصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد، وإن اختلف أصلهما، لأن كل واحد منهما إنما هو الإبانة عن المعنى والإظهار له))[3].

إذن فالبلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون[4]. وقد عرّفها أبو الحسن علي بن عيسى "الرماني" (ت420هـ):

((أصل البلاغة الطبع ولها مع ذلك آلات تعين عليها، وتوصل للقوة فيها وتكون ميزانا لها وفاصلة بينها وبين غيرها، وهي ثمانية أضرب: الإيجاز، والاستعارة، والتشبيه، والبيان، والنظم، والتصرف، والمثل والمشاكلة))[5].

2- نشأتها:

بلغ العرب في الجاهلية مرتبة رفيعة في البلاغة والبيان ومن أكبر الدلالات على ما حذقوه من حسن البيان، إذ كانت معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم وحجته القاطعة لهم، أن دعا أقصاهم

---

[1] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1987، ص30 .

[2] عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، دار غربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (د ط)، (د ت)، ص59 .

[3] سميح أبو مغلي، المفيد في البلاغة العربية، دار البلدية، عمان، ط1، 2007، ص10 .

[4] علي جارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة: البيان، المعاني، البديع، باتفاق خاصا مع الناشر ماكميلان وشركائه بلندن، دار المعارف .

[5] رجاء عبيد، في البلاغة العربية، دار غريب للطباعة، (د ط)، (د ت)، ص07 .

وأدناهم إلى معارضة القرآن في بلاغته الباهرة، وهي دعوة تدل في وضوح على ما أتوه من اللسن والفصاحة، والقدرة على حوك الكلام، كما تدل على بصرهم بتمييز أقدار الألفاظ والمعاني، وتبين ما يجري فيها من جودة الإفهام وبلاغة التعبير[1].

فبلغاؤهم من الخطباء والشعراء لم يكونوا يقبلون كل ما يرد على خواطرهم، بل ما يزالون ينقحون ويجودون حتى يظفروا بأعمال جيدة وهي أعمال كانوا يجيلون فيها الفكرة، ويعاودون النظم متكلفين جهودا شاقة في التماس المعنى المصيب تارة، والتماس اللفظ المتميز تارة أخرى، يقودهم في بصر محكم يميزون به المعاني والألفاظ بعضها من بعض بحيث يصونون كلامهم عمّا قد يفسده أو يهجّنه[2].

ومن خلال هذا نستطيع القول أن الشعراء في العصر الجاهلي كانوا يقفون عند اختيار الألفاظ والمعاني والصور وهذا يدل على أنهم كانوا يعنون عناية واسعة بإحسان الكلام والتفنن في معارضه البليغة.

وأخذت تنمو هذه العناية بعد ظهور الإسلام، بفضل ما نهج القرآن ورسولنا الكريم من طرق الفصاحة والبلاغة، وأما الرسول فكان حديثه يذيع على كل لسان، وكانت خطبه ملئ الصدور والقلوب[3].

ومن هنا كان حكم الرسول الكريم على أهمية البيان والتبليغ وقوة نفاذه وهو القائل: "إن من البيان سحرا وإن من الشعر حكما"، وبيان الرسول الكريم يأتي بعد البيان القرآني وإعجازه[4].

وإذا تحولنا إلى عصر بني أمية وجدنا الخطابة بجميع ألوانها من سياسية وحفليه، ووعظية تزدهر ازدهارا عظيما، كما أن الملاحظات البيانية كثرت في هذا العصر، وهي كثرة عملت فيها بواعث كثيرة، فقد تحضر العرب واستقروا في المدن والأمصار، ورقيت حياتهم العقلية، وأخذوا يتجادلون في جميع شؤونهم السياسية والعقائدية.

---

[1] د: شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط9، ص9 .

[2] المرجع نفسه، ص10 .

[3] المرجع نفسه، ص

[4] د: محمد بركات حمدي أبو علي، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير عمان، ط1، 1996، ص17 .

أمّا في العصر العباسي، تتسع الملاحظات البلاغية وقد أعدّت لذلك أسباب مختلفة، منها ما يعود إلى تطور النثر والشعر مع تطور الحياة العقلية والحضارية، ومنها ما يعود إلى نشوء طائفتين من المعلمين عنيت إحداهما باللغة والشعر، وعنيت الأخرى بالخطابة والمناظرة وأحكام الأدلة ودقة التعبير وروعته[1].

ويتبين لنا من خلال هذا أن البذور الأولى لنشأة البلاغة وجدت في العصر الجاهلي، ونماها الإسلام بالبحث والجدل حول القرآن وإعجازه وتذوق بلاغته، كما نمّاها ظهور الفرق الإسلامية المتعددة، هذه الفرق التي راحت تعنى بالبلاغة وفنونها للاستعانة بها والاستفادة منها في الاستدلال والبرهنة على أدائها وأفكارها الخاصة- وهذا ما يؤيده عبد العزيز عتيق بقوله: ضلت البلاغة في دور نشأتها على الإجمال عربية خالصة تستمد عناصرها ومقوماتها من الثقافة العربية وما يتصل بها.

وإذا كان قد تسرب إليها بعض العناصر البلاغية الأجنبية، من بلاغة الهند والفرس واليونان، فإن ذلك كان في الأدوار التي ثلث دور نشأتها وخاصة في العصر العباسي، خاصة عندما أخذت حركة النقل والترجمة تنشط على نطاق واسع برعاية الخلفاء العباسيين من أمثال أبي جعفر المنصور والرشيد المأمون[2].

3- أعلامها و مؤلفاتهم

عبد القاهر الجرجاني:

هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني، أحد أئمة العربية والنحو والكلام على مذهب الأشاعرة، ولد في بداية القرن الخامس الهجري ببلدة جرجان[3]، كان من أكابر النحويين أخذ عن أبي الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث، وكان يحكى عنه كثيرا، لأنه لم يلق شيخا مشهورا في علم العربية غيره، لأن لم يخرج عن جرجان في طلب العلم[4].

---

[1] د: شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، ص9 .

[2] عبد العزيز عتيق، تاريخ البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص50 .

[3] عبود خليفة، علاقة الدرس النحوي بالدرس البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني د: محمد عباس، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009-2010، ص79 .

[4] ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص264 .

كان حجة في اللغة صنف التصانيف شرحا وإيضاحا لكتب شيوخه وسابقيه ككتاب "المغني في شرح الايضاح في النحو" لشيخه أبي علي الفارسي، وله كتاب "العمدة" في تصريف الأفعال، وكتاب "العوامل المئة" وكتاب "المفتاح"، وتفسير ضخم للفاتحة في مجلد .

له في البلاغة ثلاثة كتب هي: "إعجاز القرآن"، "أسرار البلاغة في علم البيان" و"دلائل الإعجاز في علم المعاني".

والجرجاني بحق يعد واضع أسس البلاغة العربية، والموضح لمشكلاتها والذي على نهجه سار رجال البلاغة من بعده وأتموا البنيان الذي رسم حدوده ومعالمه، وأرسى قواعده وأركانه، توفي سنة 471 هـ[1].

- **الجاحظ:**

هو عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان الجاحظ، اختلف في سنة ميلاده فقيل ولد سنة(160 هـ- 776م)، وقيل أيضا أنه ولد سنة(150هـ- 766م) ونرجع سنة ولادته ما بين (155هـ- 160م)[2]، كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، فلج في آخر عمره وكان مشوه الخِلقة، له تصانيف كثيرة منها: "الحيوان" أربعة مجلدات، و"البيان والتبيين" و "سحر البيان"، و"التاج"، مات والكتاب على صدره، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه توفي سنة(255هـ، 769م)[3] .

- **بشر بن المعتمر:**

بشر بن المعتمر الهلالي البغدادي أبو مهل، فقيه معتزلي مناظر، من أهل الكوفة، قال الشريف المرتضي: ((يقال: ان جميع معتزلة بغداد كانوا من مستجيبيه)).

تُنسب إليه الطائفة "البشرية" منهم، له مصنفات في "الاعتزال" منها قصيدة في أربعين ألف بيت، ردّ فيها على جميع المخالفين، مات ببغداد سنة(216هـ- 275م)[4].

---

[1] المرجع السابق، ص79 .

[2] البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، د: محمد علي زكي صباغ إشراف ومراجعة د: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، (1418- 1998م)، ص25- 26 .

[3] معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2003، ص366، 367 .

[4] المرجع السابق، ص464، 465 .

- **قدامة بن جعفر**

قدامة بن جعفر، يسن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفوج، ولد سنة (275هـ- 888م)، كاتب من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة، كان في أيام المكتفي بالله العباسي، وأسلم على يده يضرب به المثل في البلاغة، له كتب، منها: "الخراج"، و"نقد الشعر"، و"جواهر الألفاظ" والسياسة"، و"البلدان"، و"زهو الربيع"، و"نزهة القلوب" والرد "على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام" توفي ببغداد سنة (337هـ- 947)[1].

[1] معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ص487 .

الفصل الأول

ماهية الحديث النبوي الشريف وأقسامه

1- تعريفه

2- أقسامه

3- كتب الحديث الشهيرة

4- جمع الحديث وتدوينه

أولا: الحديث النبوي الشريف

1- تعريفه:

أ- لغة:

الحديث في اللغة الجديد نقيض القديم. ومادة الكلمة "حدث" تدور حول معنى واحد وهو: كون الشيء بعد أن يكون والحديث كلام يحدث منه الشيء أن لم يكن[1].

- كلمة "الحديث" إما أن تكون مشتقة من حدث بفتح الدال بمعنى الجديد فنقول هذا علم حديث أي جديد نقيض القديم، وإما أن تكون مشتقة من حدّث فيكون المراد منها هو الكلام والقول الذي يتحدث به وينتقل بالصوت أو الكتابة، فنقول: تحدّث فلان أي تكلم، وهذا حديث فلان أي قوله وكلامه[2] .

- فالحديث كما لاحظ أبو البقاء (ت 616هـ)[3] هو: اسم من التّحديث وهو الإخبار ثم سمي به القول، الفعل أو التقرير، ونسب الى النبي عليه الصلاة والسلام ومعنى الإخبار في وصف الحديث كان معروفا للعرب في الجاهلية منذ كانوا يطلقون على أيامهم المشهورة اسم الحديث[4].

---

[1] أبي الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج2، تح: عبد السلام محمد هارون دار الفكر للطباعة والنشر، (د ط)، (د ت)، مادة (ح، د، ث)، ص32.

[2] محمد الصباغ، الحديث النبوي: مصطلحه، بلاغته، المكتب الإسلامي، ط4(1401هـ- 1981م)، ص22 .

[3] أبو البقاء: هو ابن موسى الحسيني الكريمي الكوفي كان من قضاة الاختلاف .

[4] بكري شيخ أمين، أدب الحديث النبوي، ص09 .

ب- اصطلاحا:

عرفه علماء الحديث بقولهم ((هو كل أثر (أو روي أو صح) عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة)).

والتقرير ما فعله أحد الصحابة أمام الرسول صلى الله عليه وسلم فأقره ولم ينهه وأما الصفات فهي أقوال الصحابة أمام الرسول صلى الله عليه وسلم ووصف الحالات التي يمر بها.

2- أقسامه

أ- الحديث الصحيح:

- تعريف بن صلاح: قال أبو عمر بن الصلاح: الحديث الصحيح هو المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عند العدل الضابط إلى منتاه، ولا يكون شاذا ومعللا.

- تعريف الإمام النووي: اختصر الإمام النووي تعريف ابن صلاح فقال: هو ما اتصل سنده بالعدول الضابطين من غير شذوذ ولا علة. والمراد بالعدول الضابطين رجال السند، أي بنقل العدل الضابط عند العدل الضابط من أوله إلى منتاه[1].

ب- الحديث الحسن:

- اختلفت أقوال العلماء في تعريف الحديث الحسن، والسبب في هذا الاختلاف مرجعه إلى أن الحديث الحسن متوسط بين الحديث الصحيح والحديث الضعيف، وهذه بعض التعريفات التي عرف بها الحديث الحسن:

- تعريف الخطّابي: هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله، وعليه مدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء.

- تعريف الترمذي: كل حديث يروى ولا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذا، ويروى من غير وجه نحو ذلك فهو عندنا حديث حسن[2].

[1] محمد عجاج الخطيب. الوجيز في علوم الحديث ونصوصه، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر(د ط)، 1989م، ص271، 272 .

[2] محمد إبراهيم عبد الرحمن، دراسة في علوم الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، طبعة2005، ص100 .

– ومن هنا يتبين الفرق بين الصحيح والحسن وهو أنه يشترط في الصحيح الضبط التام، وأما الحسن فيشترط فيه أصلا[1].

ج– الحديث الضعيف:

هو الحديث الذي لم تجتمع فيه صفات الصحيح ولا صفات الحسن المذكورة فيما تقدم[2].

ويعرفه ابن صلاح – رحمه الله– في تعريفه ((كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن فهو حديث ضعيف[3].

3– كتب الحديث الشهيرة:

المُؤَلِّفْ	المُؤَلَّفْ	عدد الأحاديث
– الإمام البخاري: – هو أبو عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن برذزبة الجعفي ولد سنة 194هـ، في مدينة بخاري، وتوفي سنة 256هـ[4].	**– ومن أشهر كتبه:** الجامع الصحيح المشهور بصحيح البخاري، وهو أصح الكتب بعد كتاب الله عزّ وجل عند جمهور المحدثين[5].	– جمع فيه البخاري 9082 حديثا بما فيه من مكرر اختارها من ستمائة ألف حديث[6] .

[1] المرجع السابق، ص 307 .

[2] محمد الصباغ، الحديث النبوي: مصطلحه، بلاغته– كتبه، ص 257 .

[3] ابن الصلاح، المقدمة في علوم الحديث، دار الهدى، عين مليلة، (د ط)، (د ت) ص25 .

[4] المرجع السابق، ص 362-363 .

[5] محمد عجاج الخطيب، الوجيز في علوم الحديث ونصوصه، ص 278 .

[6] المرجع نفسه، ص 278 .

– الإمام مسلم: – هو أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشري النيسابوري ولد سنة(204هـ) وقيل سنة(206هـ) توفي سنة(261هـ)[1].	**– ومن أشهر كتبه:** صحيح مسلم، هو أحد الصحيحين المشهود لهما بعلو الرتبة وهو ثاني كتب السنة[2].	– وعدت أحاديث صحيح مسلم دون المكررات (3030) حديثا[3] .
– الترمذي: – هو الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي ولد بعد سنة (200هـ) توفي (279هـ)[4]	– **ومن أشهر مصنفاته:** في الحديث كتابه(الجامع)، المشهور بسنن الترمذي، اخرج الترمذي في كتابه الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل[5] .	

[1] المرجع نفسه ص280، 281 .
[2] محمد الصباغ ،الحديث النبوي مصطلحه بلاغته، كتبه، ص381 .
[3] محمد عجاج الخطيب ،الوجيز في علوم الحديث ونصوصه، ص282 .
[4] المرجع نفسه ص287، 288 .
[5] المرجع نفسه، ص288 .

– ابن ماجة: هو الحافظ الكبير المفسر أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجة الربعي، ولد سنة 209هـ وتوفي سنة 273هـ[1].	**– أشهر كتبه:** كتابه السنن، فجمع كتابه بين الصحيح والحسن والضعيف والواهي[2].	– فكانت جملة أحاديث هذا الكتاب(4341) حديثا[3].
– النسائي: – هو الحافظ الإمام أحمد بن شهيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، ولد سنة 215هـ وتوفي سنة 303هـ[4].	– صنف النسائي نحو خمس عشرة مؤلفا جلها في الحديث وعلومها وأشهرها كتابه السنن[5].	– وعدت أحاديث المجتبى (5761) حديثا[6].
– أبو داود: هو الإمام الثبت سيد الحفاظ سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، ولد سنة(202هـ) توفي سنة(275هـ)[7].	– تبلغ مؤلفاته اثني عشر مصنفا، أشهرها كتاب السنن.	

[1] العلامة الامام السيد أبي حسن على حسني النّدوي، مدخل الى دراسات الحديث النبوي الشريف ،دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1(1423-2002م) ص40 .

[2] محمد عجاج الخطيب نالوجيز في علوم الحديث، ص291 .

[3] المرجع نفسه ص292 .

[4] العلامة الامام السيد أبي حسن على حسني النّدوي، مدخل الى دراسات علم الحديث النبوي الشريف ،ص41 .

[5] محمد عجاج الخطيب ،الوجيز في علوم الحديث، ص90 .

[6] المرجع نفسه، ص290.

[7] المرجع نفسه، ص 285-286.

– الإمام المالك: – هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله ولد سنة 93هـ، وتوفي سنة 179هـ[1].	– ألف الإمام مالك كتابه الذي أشتهر بين أهل العلم. بالموطأ.	– بناه على نحو عشرة آلاف حديث من مئة ألف حديث كان يحفظها[2].
– الإمام أحمد: – هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي البغدادي ولد ببغداد سنة 196هـ وتوفي سنة 241هـ .	للإمام مؤلفات كثيرة أشهرها المسند، وهذا الكتاب من أعظم ما دون في الإسلام. ومن أجمع كتب الحديث التي كتب لها البقاء.	– بلغ عدد ما جمعه في مسنده نحو ثلاثين ألف حديث أو يزيد، أخرجها عن قرابة ثمانمائة من الصحابة رضوان الله عليهم[3].

4– جمع الحديث وتدوينه:

– كانت المحاولة الأولى لجمع الحديث وتدوينه بصفة عامة بعد الجهود الفردية على يد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، حيث كتب إلى أبي بكر بن حزم عامله على المدينة كتابا قال فيه: انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة ماضية أو حديث عمرة فاكتبه، فإني خفت على دروس العلم وذهاب أهله .

– وكتب عمر إلى الأمصار الأخرى انظروا إلى حديث رسول الله فاجمعوه ولكن هذا الجمع لم يكن شاملا، وتوفي عمر بن عبد العزيز — رحمه الله– عن رغبة صادقة، وافقت ما كان عليه من جمع

[1] محمد الصباغ ،الحديث النبوي: مصطلحه، بلاغته– كتبه، ص404.

[2] المرجع السابق، ص294 -295 .

[3] المرجع نفسه، ص297- 299 .

للحديث وشغفه بجمعه، فاستقحى ما توصل إليه من حديث وجمعه، وكانت محاولته تمهيدا لمن جاء بعده من المصنفين في الأمصار المختلفة ومن أشهرهم:

– أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وسفيان بن عينية، ومحمد ابن إسحاق، والإمام مالك بن أنس وغيرهم.... .

– وقد انتهج المصنفون للحديث مناهج شتى في التأليف:

1) طبقة المسانيد: وهي جمع أحاديث كل صحابي على حدة، ولم تقتصر على جمع الحديث الصحيح بل تشمل الصحيح وغيره ومنها:

– مسند أبي داود سليمان بن داوود الطيالسي (ت 204هـ).

– مسند أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت 219هـ) .

– مسند الإمام أحمد بن حنبل(ت 241هـ).

2) طريقة الموضوعات والأبواب: وجمع كثير من المصنفين الأحاديث مرتبة على حسب الموضوعات والأبواب في العقائد والأحكام الفقهية والآداب وغيرها، منها:

– الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في الجامع الصحيح.

– الإمام مسلم بن الحجاج القشري في الجامع الصحيح كذلك.

– أبو داود السجستاني في سننه.

3) طريقة المعاجم: ومن المصنفين من جمع الأحاديث على طريقة المعاجم وذلك بترتيبها على حسب أسماء الصحابة، أو شيوخ المصنف، على حروف المعجم وأشهر من صنف على هذه الطريقة:

– أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في معاجمه الثلاثة: الكبير والأوسط والصغير.

4) التأليف الموضوعي: ومن المؤلفين من اعتنى بجمع الأحاديث المتعلقة بموضوع من الموضوعات، كأحاديث الأذكار، وأحاديث الآداب والفضائل وأحاديث الترغيب والترهيب، ومن الكتب المؤلفة على هذا النسق:

– كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل.

- الأذكار- للنووي كذلك.
- شعب الإيمان- للبيهقي.

5) كتب الأحكام: ومن المؤلفين من اقتصر على جمع أحاديث الأحكام فقط ورتبها على أبواب الفقه، ومن أشهر ما ألف في ذلك:

- الأحكام- لعبد الفني بن عبد الواحد المقدسي.
- عمدة الأحكام عن سيد الأنام- له أيضا.
- الإلمام بأحاديث الأحكام- لابن دقيق العيد[1].

ومن خلال هذا نستطيع القول بأن الأحاديث دونت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عهد الصحابة والتابعين ووصلنا بعضها في المسانيد والصحاح وبعضها مستقلا[2].

[1] محمد إبراهيم عبد الرحمان ،دراسة في علوم الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية، طبعة2005،ص 43-46 .

[2] محمد عجاج الخطيب ،الوجيز في علوم الحديث، ص193 .

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للأربعين النووية

أولا: ترجمة الإمام النووي

ثانيا: الدراسة التطبيقية في الأربعين النووية

I. الدراسة النحوية

II. الدراسة البلاغية

أولا: ترجمة الإمام النووي:

هو أبو زكريا يحيى، ابن الشيخ الزاهد الورع ولي الله أبي يحيى شرف بن مري بن حسن، بن حسين بن محمد، بن جمعة، بن حزام الحزامي النووي.

وكان هناك من يزعم أن نسبته "الحزامي" إلى حزام أبي حكيم الصحابي وقد صحح ذلك النووي نفسه، فقد ذكر –رحمه الله– أن بعض أجداده كان يزعم أن نسبه إلى حزام أبي حكيم الصحابي رضي الله عنه–قال: وهو غلط وأما لقبه فقد لقب بمحيي الدين، وكان يكره أن يلقب به تواضعا لله تعالى أو أن الدين حي ثابت دائم غير محتاج إلى من يحييه.

ولد في العشر الأوسط من المحرم، وقيل العشر الأول سنة 631هـ ولد بنوىً الإمام النووي[1] وقد حفظ القرآن قبل بلوغه العاشرة ثم قدم به والده دمشق حيث العلماء والمدارس وذلك عام649هـ وقد اجتهد في طلب العلم على علماء دمشق في جميع التخصصات.[2]

ومن أبرز شيوخه في علم الحديث والذين تلقى عنهم:

1- إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي ثم المصري ثم الدمشقي المتوفى سنة668هـ.

2- أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عمر بن مضر الواسطي المتوفى سنة692هـ.

3- الشيخ زين الدين أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد النابلسي المتوفى سنة663هـ.

4- الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الحموي الشافعي المتوفى سنة662هـ.[3]

ولقد تتلمذ على الإمام النبوي عدد غفير من العلماء والحفاظ والصدور والرؤساء ومنهم:

- خادمة العلامة علاء الدين أبو الحسن على بن إبراهيم بن داود الدمشقي، عرف بابن العطار، الذي كان لشدة ملازمته له وتحققه به يقال به "مختصر النووي".

- الشمس محمد ين أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الله الرحمان بن النقيب.

- البدر محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة.

---

[1] عبد الغني الدقر، أعلام المسلمين10، الإمام النووي، دار القلم، دمشق، ط1415،4هـ/1994م، ص20-22.

[2] ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة، الأحاديث والأثار التي حكم عليها الإمام النووي في كتبه، دار أطلس، الرياض، ط1420،1هـ/1999م ص6.

[3] عبد الغني الدقر، أعلام المسلمين10، ص42،43.

- الشهاب محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مزهر الأنصاري الدمشقي المقري.
- شهاب الدين أحمد محمد بن عباس بن جعوان.[1]

توفي النووي في الثلث الأخير من ليلة الأربعاء في الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة، ودفن رحمه الله في قريته نوى.[2]

والعظيم حقا أن النووي عاش نحوا من ست وأربعين سنة، وترك من المؤلفات ما لو قسم على سني حياته لكان نصيب كل يوم كراستين، فمن كتبه "شرح مسلم"، "الروضة"، "المنهاج"، "رياض الصالحين"، "الإيضاح في المناسك" "التبيان"، "بستان العارفين"، و"الأذكار"... وغيرها من المؤلفات.[3]

[1] عبد الغني الدقر، أعلام المسلمين 10، الإمام النووي، ص191-192.
[2] المرجع نفسه، ص197-199.
[3] المرجع نفسه، ص159-160.

ثانيا: الدراسة التطبيقية في الأربعين النووية

I. الدراسة النحوية

الحديث الرابع:

1- نص الحديث:

عن أبي عبد الرحمان عبد الله بن مسعود -رضي الله تعالى عنه- قال: حدثنا رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وهو الصادق الصدوق: (**إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويأمر بأربع كلمات: يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد فو الله الذي لا إلاه غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها**)[1].

2- المعنى العام للحديث:

يدل هذا الحديث على اطوار خلق الانسان وتدرجه والحكمة من ذلك هي انتظامه مع خلق الكون وفق اسباب ومسببات ومقدمات ونتائج ، كما ليعلم المسلمين التأني في الامور والبعد عن التسرع والعجلة ، وان ما اصابهم من بلاء لم يكن ليخطئهم لان الله قد كتب لهم ذلك.[2]

إن: حرف توكيد ونصب.

أحدكم: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف **الكاف:** ضمير متصل مبني، على الضم في محل جر بالإضافة **الميم:** علامة الجمع.

يجمع: فعل مضارع مرفوع.

[1] محمد بن صالح العثيمين، الأربعين النووية، دار الاثار للنشر والتوزيع، ط1،1423هـ-2002م

[2] ابن رجب، جامع العلوم الحكم،تح:شعيب الأرناؤوط وابراهيم باجس، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، لبنان ،ط1، 1998م، ص1_156

خلقه: خلق: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

في: حرف جر.

بطن: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

أمه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير متصل مبني على الكسرة في محل جر بالإضافة.

أربعين: نائب مفعول المطلق مبين للعدد منصوب وعلامة نصبه الباء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

يوما: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

نطفة: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهي حال من نائب الفاعل (خلقه).

ثم: حرف عطف.

يكون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو يرفع المبتدأ وينصب الخبر واسمها ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).

علقة: خبر كان منصوب وعلامة نصيه الفتحة.

مثل: صفة لعلقة منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ثم يكون مضغة مثل ذلك: (تعرب إعراب الجمل السابقة).

ثم: حرف عطف.

يرسل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

إليه: إلى حرف جر. **الهاء**: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر.

الملك: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فينفخ: **الفاء**: حرف عطف. **ينفخ**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فيه: في: حرف جر. **الهاء**: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر.

الروح: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ويؤمر: **الواو**: حرف عطف. **يؤمر**: فعل مضارع وعلامة رفعه الضم وهو مبني لما لم يتم فاعله.

بأربع: **الباء**: حرف جر. **أربع**: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

كلمات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

يكتب: **الباء**: حرف جر. **كتب**: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

رزقه: **رزق**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

وأجله: **الواو**: حرف عطف. **أجل**: معطوف على رزق مجرور. **الهاء**: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

وعمله:(تعرب إعراب وأجله).

وشقي: **الواو**: استئنافية. **شقي**: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

أو: حرف عطف.

سعيد: معطوف على(شقي) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فوا الله: **الفاء**: استئنافية، الواو: حرف قسم وجر، الله: لفظ جلالة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الذي: صفة لفظ الجلالة اسم موصول مبني على السكون في محل جر.

لا: نافية للجنس تعمل عمل إن.

إله: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

غيره: **غير**: مرفوع على البدل من محل لا واسمها وهو مضاف، **الهاء**: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وخبر لا محذوف تقديره موجود.

إن: حرف توكيد ونصب، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

أحدكم: أحد: اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، **كم:** ضمير منفصل في محل جر مضاف إليه.

ليعمل: اللام: للتوكيد، **يعمل:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

بعمل: الباء: حرف جر، **عمل:** اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والجار والمجرور متعلقان بيعمل.

أهل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الجنة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

حتى: حرف غاية.

ما يكون: ما: نافية، **يكون:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة بعمل عمل كان.

بينه: بين: ظرف مكان منصوب على الظرفية، وهو مضاف، **الهاء:** ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وهو متعلق بمحذوف خبر يكون مقدم.

وبينها: الواو: عطف، **بين:** ظرف مكان وهو مضاف، الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

إلا: أداة استثناء.

ذراع: اسم يكون مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فيسبق: الفاء: حرف عطف، **يسبق:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

عليه: على: حرف جر، الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر.

الكتاب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،

فيعمل: الفاء: حرف عطف، **يعمل:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

بعمل أهل النار: نعرب إعراب (بعمل أهل الجنة).

فيدخلها: الفاء: حرف عطف، يدخل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول نصب مفعول به.

(وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها): إعرابها كإعراب ليعمل بعمل أهل النار.

الحديث الحادي عشر:

1- نص الحديث:

عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وآله سلم وريحانته- رضي الله عنهما قال: حفظت من رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم-(**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك**) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

2- المعنى العام للحديث:

(دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) أي أترك الذي ترتاب فيه وتشك فيه إلى الشيء الذي لا شك فيه، فالذي يريبك وتشك فيه سواء كان في أمور الدنيا أو في أمور الآخرة، فالأحسن أن ترتاح منه وأن تدعه حتى لا يكون في نفسك قلق واضطراب فيما فعلت وأتيت[1].

3- إعراب الحديث:

دع: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

يريبك: يريب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو

الكاف: ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

إلى: حرف جر.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر.

لا: نافية.

يريبك: سبق إعرابها ومحلها كالأولى.

[1] محمد بن صالح العثيمين، الأربعين النووية، ص40.

الحديث الثاني عشر:

1- نص الحديث:

عن أبي هريرة-رضي الله تعالى عنه-قال رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم: (**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**)[1] حديث حسن، رواه الترمذي وغيره هكذا

2- المعنى العام للحديث:

هذا الحديث أصل في الأدب والتوجيه السليم، وهو أن الإنسان يترك ما لا يعنيه، أي: ما لا يهمه، وما لا علاقة له به، فإن هذا من حسن إسلامه، ويكون أيضا راحة له.

3- إعراب الحديث:

من حسن: من: حرف جر، **حسن:** اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف.

إسلام: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

المرء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

تركه: مبتدأ مؤخر مرفوع وهو مضاف، **الهاء:** ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للمصدر. (تركه).

لا: نافية.

يعنيه: يعني: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.

الهاء: ضمير مبني على السر في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو.

[1] المرجع السابق،ص41

الحديث الرابع عشر:

1- نص الحديث:

عن أبي مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة**)[1]. رواه البخاري ومسلم.

2- المعنى العام للحديث:

هذا الحديث بين فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أن دماء المسلم محترمة، وأنها محرمة لا يحل انتهاكها، إلا بإحدى ثلاثا.

الثيب الزاني: وهو الذي تزوج ثم زنى، النفس بالنفس وهذا في القصاص، والتارك لدينه والمفارق للجماعة.

3- إعراب الحديث:

لا: نافية.

يحل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

دم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.

إمرئ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

مسلم: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخره.

إلا: أداة حصر.

بإحدى: **الباء**: حرف جر، **إحدى**: تسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر وهو مضاف.

ثلاث: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الثيب: بدل من ثلاث.

[1] المرجع السابق،ص44-45

الزاني: صفة مجرورة بكسرة مقدرة منع من ظهورها الثقل.

و: حرف عطف.

النفس: تعرب إعراب الثيب.

بالنفس: **الباء**: حرف جر، **النفس**: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

والتارك: **الواو**: حرف عطف، **التارك**: نعرب إعراب (الثيب).

لدينه: **اللام**: حرف جر، **دين**: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والجار والمجرور متعلقان ب(التارك)، **الهاء**: ضمير مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.

المفارق: صفة للتارك.

للجماعة: اللام: حرف جر، الجماعة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

الحديث العشرون:

1- نص الحديث:

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (**إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت**)[1] رواه البخاري.

2- المعنى العام للحديث:

إن الحياء من الأشياء التي جاءت بها الشرائع السابقة، وما يذهب إليه هذا الحديث هو أن الإنسان إذا لم يستح يصنع ما يشاء ولا يبالي.

3- إعراب الحديث:

إن: حرف توكيد ونصب.

مما: من: حرف جر، **ما:** اسم موصول مبني على السكون في محل جار والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إن مقدم.

أدرك: فعل ماضي مبني على الفتح.

الناس: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

من: حرف جر.

كلام: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

النبوة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

إذا: أداة شرط غير جازمة.

لم: حرف جزم.

تستح: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

[1] المرجع السابق، ص60

فاصنع: (الفاء رابطة لجواب الشرط)، **اصنع**: فعل أمر مبني على السكوت وهو جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره(أنت).

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

شئت: **شاء**: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، **والتاء**: ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل، وأداة الشرط وما بعدها في موضع نصب خبر مؤخر، وجملة (**شئت**)صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الحديث السادس والعشرون:

1- نص الحديث:

عن أبي هريرة –رضي الله عنه–قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(كل سلامى من الناس عليه صدقة، وكل يوم تطلع فيه الشمس، تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة)[1]. رواه البخاري ومسلم.

2- المعنى العام للحديث:

يذهب هذا الحديث إلى أن كل إنسان عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس على عدد مفاصله، وأن الإصلاح بين متخاصمين صدقة، وأن تعين أخاك المسلم في دابته فهي صدقة، والكلمة الطيبة التي تقرب إلى الله كالتسبيح، والتهليل، والتكبير، والتحميد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صدقة وإماطة الأذى عن الطريق صدقة....

3- إعراب الحديث:

كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخر، وهو مضاف.

سلامى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة، ممنوع من الصرف لأنه مختوم بألف التأنيث الممدودة.

من الناس: من: حرف جر، **الناس:** اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور في محل جر صفة(سلامى).

عليه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

صدقة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر خبر للمبتدأ الأول (كل).

[1] المرجع السابق،ص81

كل: ظرف منصوب على الظرفية وهو مضاف.

يوم: مضاف إليه مجرور علامة جره الكسرة.

تطلع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فيه " في": حرف جر، **الهاء**: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر.

الشمس: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

تعدل: فعل مضارع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت).

بين: ظرف مكان منصوب على الظرفية وهو مضاف.

اثنين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء، لأنه ملحق بالمثنى.

صدقة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والمبتدأ مؤول من الفعل تعدل أي (عدلك).

و: حرف عطف.

(**تعين الرجل**): تعرب إعراب تطلع الشمس.

في: حرف جر.

دابته: دابة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، **والهاء**: ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

فتحمله: **الفاء**: عاطفة، **تحمله**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)، **والهاء**: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

عليها: **على**: حرف جر، والهاء: ضمير مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلقان ب(تحمل).

أو: حرف عطف.

ترفع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

له: جار ومجرور متعلقان ب (ترفع).

عليها: تعرب إعراب (له).

متاعه: متاع: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، **الهاء**: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

صدقة: سبق إعرابها.

و: حر عطف.

الكلمة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الطيبة: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة.

صدقة: سبق إعرابها.

و: حرف عطف.

بكل: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، وهو مضاف.

خطوة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

تمشيها: تمشي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)، **والهاء**: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

إلى: حرف جر.

الصلاة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان (بتمشي).

صدقة: سبق إعرابها.

و: حرف عطف.

تميط: فعل مضارع وعلامة رفعه الضمة.

الأذى: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

عن: حرف جر.

الطريق: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان به (تميط).

صدقة: سبق إعرابها.

الحديث الثلاثون:

1- نص الحديث:

عن أبي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر – رضي الله تعالى عنه –، عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم – قال: (**إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودا فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان، فلا تبحثوا عنها**)[1]. حديث رواه الدار قطني وغيره.

2- المعنى العام للحديث:

بين هذا الحديث أن الله أوجب إيجابا حتميا على عبادة فرائض معلومة، كالصلوات الخمس، الزكاة، والصيام...، لا يجب إهمالها، إما بالترك أو بالتهاون.

كما حرم أشياء مثل: الشرك، وعقوق الوالدين، وقتل النفس التي وجهها إلا بالحق.... وأشياء كثيرة لا يجب الوقوع فيها.

وسكت عن أشياء، أي لم يحرمها أو يفرضها، ولم يوجهها، من أجل التخفيف والرحمة.

3- إعراب الحديث:

إن: حرف توكيد ونصب.

الله: لفظ جلالة، اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

فرض: فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).

فلا: الفاء واقفة في جواب شرط مقدم. **لا:** ناصية تجزم الفعل المضارع.

تضيعوها: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، **الواو:** ضمير مبني على السكون في محل رفع الفاعل.

من وحد إلى تنهكوها: تعرب إعراب الجملة السابقة.

وسكت: تعرب إعراب (فرض).

[1] المرجع السابق، ص100-101

عن: حرف جر.

أشياء: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه مختوم بألف التأنيث الممدودة والجار والجرور متعلقان بـ (سكت).

رحمة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

لكم: جار ومجرور متعلقان ب (رحمة).

غير: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

نسيان: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

فلا تبحثوا: تعرب إعراب فلا تضيعوا.

عنها: جار ومجرور متعلقان تبحثوا.

الحديث الحادي والثلاثون:

1- نص الحديث:

عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا عملته وأحبني الله وأحبني الناس فقال:

(**ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيها عند الناس يحبك الناس**)[1]. حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره بأسانيد حسنة.

2- المعنى العام للحديث:

يتضامن فحوى هذا الحديث أن أترك في الدنيا مالا ينفعك في الآخرة لأن الدنيا والآخرة ضرتان إذ زهد في إحداهما فهو راغب في الآخرة له ليحبه الله، وأن ا لا تطلب من الناس شيئا، ولا يشوق إليه، ولا يستشرق له ويكون أبعد الناس عن ذلك ليحبه الناس.

3- إعراب الحديث:

ازهد: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا، تقديره (أنت).

في: حرف جر.

الدنيا: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر والجار والمجرور متعلقان ب "ازهد".

يحبك: يحب: فعل مضارع مجزوم لأنه وقع جوازا للطلب. **الكاف:** ضمير متصل مبني عى الفتح في محل نصب مفعول به.

الله: لفظ جلالة، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

و: حرف العطف.

ازهد: تعرب كالسابق.

فيما: في حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر.

[1] المرجع السابق، ص104

عند: ظرف مكان مضاف.

الناس: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

يحبك الناس: تعرب إعراب يحبك الله.

الحديث السابع والثلاثون:

1- نص الحديث:

عن أبي عباس-رضي الله عنهما-عن رسول الله —صلى الله عليه وسلم-فيما يرويه عن ربه-تبارك وتعالى: قال: (**إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، وإن هم لها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم بعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة**)[1]. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما بهذه الحروف.

2- المعنى العام للحديث:

في هذا الحديث يظهر عدل الله تعالى وفضله وحملته بعباده فهو لو عاملنا بأعمالنا لما زكّى منا أحد، ولكن رحمته كانت أوسع لنا ومغفرته شاملة وعطاءه غير محدود فهو لايؤاخذ على المعاصي التي نويناها ولم نفعلها ولكنه يجازي على الطاعات التي نويناها ولم نفعلها لا بل يضاعفها لمن يشاء ويغفر لمن يشاء[2]

3- اعراب الحديث

انّ: حرف توكيد ونصب

الله: اسمها منصوب

كتب: فعل ماضي مبني على الفتح، فاعله مستتر جوازا والجملة في محل رفع خبر انّ

الحسنات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة

الواو: حرف عطف

السيئات: تعرب اعراب الحسنات

ثم: حرف عطف

[1] المرجع السابق، ص121-122

[2] ابن رجب، جامع العلوم والحكم،2 -322

بين: تعرب اعراب كتب

ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب مفعول به

فمن: الفاء: حرف استئناف، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

همّ: فعل ماضي مبني على الفتح، فاعله مستترا جوازا والجملة في محل جزم فعل الشرط

بحسنة: جار ومجرور متعلقان بهم

فلم: الفاء: حرف عطف، لم: حرف جزم

يعملها: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون فاعله مستتر جوازا، والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به

كتبها: كتب: فعل ماضي مبني على الفتح، الهاء: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به والجملة في محل جزم جواب الشرط والجملة الشرطية في محل رفع خبر مبتدأ

الله: فاعل مرفوع

عنده: عند: ظرف مكان مضاف، الهاء: ضمير مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والجملة في محل نصب حال من المفعول به

حسنة: حال ثانية

كاملة: صفة منصوبة

و: حرف عطف

انْ: حرف شرط جازم

همّ: سبق اعرابها

بها: جار ومجرور متعلقان بهمّ

فعملها: الفاء: حرف عطف، عمل: فعل ماضي مبني على الفتح فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو

كتبها الله عنده: سبق اعرابها

عشر: نائب مفعول مطلق مضاف

حسنات: مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة

الى: حرف جر

سبعمائة: سبع: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف

مائة: مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف

ضعف: مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة

الى اضعاف: جار ومجرور متعلقان بكتب

كثيرة: صفة مجرورة علامة جرها الكسرة

"**وان همّ بسيئة**" الى نهاية الحديث تعرب اعراب السابق

الحديث الثاني والأربعون:

1- نص الحديث:

عن أنيس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم–بقول:

"قال الله تعالى: (**بابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا بن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغرتني غفرت لك يا ابن إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة**)[1]. رواه الترمذي وقال حديث صحيح.

2- المعنى العام للحديث:

هذا من الأحاديث القدسية التي يرويها النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه يبين فيه أن الإنسان مهما عظمة ذنوبه حتى ولو وصلت إلى السماء بكثرتها ثم استغفر الله بصدق وإخلاص وافتقار غفر له.

3- إعراب الحديث:

يا: حرف نداء.

ابن: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

آدم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصوف العلمية والعجمة.

إنك: إن: حرف نصب وتوكيد، **الكاف:** ضمير خطاب مبني على الفتح في محل نصب اسم إن.

ما: اسم شرط جازم مبني على السكون.

دعوتني: دعا: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، **التاء:** ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل جزم اسم الشرط.

و: حرف عطف.

رجوتني: (تعرب إعراب دعوتني).

[1] المرجع السابق،ص135

غفرت: غفر: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، **التاء**: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط.

لك: جار ومجرور متعلقان بغفر.

على: حرف جر.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر.

كان: هي هنا تامة بمعنى وجد فهي فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتح.

منك: من: حرف جر. **الكاف**: ضمير مبني على الفتح في محل جر.

و: واو الحال.

أبالي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا، والجملة في محل نصب حال.

يا ابن آدم: (سبق إعرابها).

لو: حرف شرط غير جازم وهي حرف امتناع لامتناع.

بلغت: فعل ماضي مبني على الفتح، التاء: للتأنيث.

ذنوبك: ذنوب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، الكاف: ضمير خطاب مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

عنان: مفعول به منصوب علامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

السماء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ثم: حرف عطف.

إستغفرتني: (تعرب إعراب دعوتني).

غفرت لك با ابن آدم: سبق إعرابها.

إنك: إن: حرف نصب، الكاف: ضمير خطاب مبني على الفتح في محل نصب اسم إن.

لو: سبق إعرابها

أتيتني: تعرب إعراب دعوتني.

بتراب: جار ومجرور متعلقتان ب(أتيت) وهو مضاف.

الأرض: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

خطايا: تمييز منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

ثم: سبق إعرابها.

لقيتني: تعرب إعراب دعوتني.

لا: نافية.

تشرك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمي مستتر وجوبا تقديره أنت.

بي: جار ومجرور متعلقان ب(تشرك).

شيئا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

لأتيتك: اللام للقسم، أتيت: نعرب إعراب دعوت، الكاف: ضمير خطاب مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

بتراب: سبق إعرابها، الهاء: ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

مغفرة: تعرب إعراب خطايا إلا أنها منصوبة بفتحة ظاهرة.

II. الدراسة البلاغية

الحديث الأول:

1- نص الحديث:

عن عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل إمرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه).[1]

2- المعنى العام للحديث:

هذا الحديث أصل عظيم من أعمال القلوب، ومن الأحاديث الهامة التي عليها مدار الإسلام، كما أن هذا الحديث نصف العبادات لأنه ميزان الأعمال الباطنية حيث يدور معناه في أن الإنسان يوجز ويؤزر ويحرم بحسب نيته.

3- الحديث من الوجهة البلاغية:

- **إنما الأعمال بالنيات:**

المقصود بالأعمال هنا الأعمال الشرعية، كالصلاة والحج.....لا كل الأعمال كالعادات وغيرها. فهذه الأعمال لا تحتاج إلى نية.

وبالتالي فكلمة الأعمال مجاز مرسل علاقته الكلية أطلق فيها عموم الأعمال وأراد جزءا منها.

-"هجرة"، "هاجر"-"النيات"، "نوى": هنا جناس اشتقاق.

- **"من كانت هجرته لدنيا":**

المقصود بالدنيا هنا متاعها وأغراضها، ومن يهاجر طلبا لتحصيلها فهي سبب في هجرته، فهي مجاز مرسل علاقته السببية.

[1] الإمام البخاري، صحيح البخاري،30/1، مسلم ابن حجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الإحياء الكتب العربية، ط1، (1375هـ/1955م)،1515/3.

الحديث الثالث:

1- نص الحديث:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إلاه إلا الله وأن محمدا رسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان**).[1]

2- المعنى العام للحديث:

تعد الشهادة والصلاة والصيام والحج من الأسس والمرتكزات الهامة التي يقوم عليها الإسلام وما يراد من هذه الأركان ليس القيام بصورها وأشكالها، إنما المراد غايتها ومعناها عند القيام بها، كالابتعاد عن الفحشاء والمنكر وقول الزور واجتناب الرياء في العمل.....ولهذا جاء الحديث ليدل على أن الإسلام يجمع بين القصيدة والعمل.[2]

3- الحديث من الوجهة البلاغية:

- **"بنى الإسلام على خمس"**:

إن البناء يكون في المحسوسات لا في المعاني فهنا تشبيه معنوي حسي كما شبه الإسلام بالبناء أو البناية، فذكر المشبه وحذف المشبه به، وترك قرينة من قرائنه(البناء) على سبيل الاستعارة المكنية.

- **"إقام الصلاة وإيتاء الزكاة"**:

هنا سجع لأننا وقفنا عند نفس الحرف في الجملتين.

[1] الإمام البخاري، صحيح البخاري،12/1، الإمام مسلم، صحيح مسلم45/1،

[2] ابن رجب، جامع العلوم والحكم،145/1.

الحديث السادس:

1- نص الحديث:

عن النعمان بن بشير، رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**إن الحلال بين وإن الجرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وأن لكل ملك حمى، ألا وأن حمى الله محارمه ألا وأن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**)[1].رواه البخاري ومسلم.

2- المعنى العام للحديث:

يبين هذا الحديث أن الشريعة الإسلامية حلالها بين وحرامها بين، كما يحث على الاحتياط للدين والعرض وذلك بترك الشبهات، ويدعوا إلى إصلاح النفس.

3- الحديث من الوجهة البلاغية:

- **"من وقع في الشبهات.....يوشك أن يرتع فيه"**

هنا تشبيه تمثيلي حيث شبه الذي يقع في الحرام بالراعي الذي يرعى حول الحمى، والحمى هي المكان المحظور.

- **"فمن اتقى الشبهات":**

أي اتقى كل الأمور التي فيها شبهات، وهي ما اختلف في حلها من تحريمها فبحذف المفعول به وهو كلمة "أمور" أصبح مجاز بالحذف.

[1] محمد بن صالح العثيمين، الأربعين النووية، ص28-29

الحديث الثامن:

1- نص الحديث:

عن ابن عمر رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلاه إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم بحق الإسلام وحسابهم على الله**).[1]

2- المعنى العام للحديث:

هذا الحديث عظيم جدا لاشتماله على المهمات من قواعد دين الإسلام، وهي الشهادة مع التصديق الجازم بأن لا إلاه إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة لمستحقيها، فإن فعل الناس هذا منعوا وحفظوا أموالهم وأنفسهم من القتل، إلا إذا ارتكب المسلم محرما وجب قتله.[2]

3- الحديث من الوجهة البلاغية:

- **"يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة"**:

وقفنا هنا على نفس الحرف في الجملتين، فهو بذلك سجع.

- **"عصموا من دمائهم"**:

المقصود بالدماء هنا هو القتل أي منعوا قتلهم.

فالدماء هنا إشارة إلى النفس، فهو مجاز مرسل علاقته الجزئية، حيث ذكر الجزء وهو الدم ويقصد به الكل وهي النفس.

[1] الإمام البخاري، صحيح البخاري، 17/1، الإمام مسلم، صحيح مسلم، 53/1.

[2] ابن رجب، جامع العلوم والحكم،229/1.

الحديث التاسع:

1- نص الحديث:

عن أبي هريرة عبد الرحمان بن صخر –رضي الله عنه–قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فاتوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين قبلكم كثر مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم**)[1]. رواه البخاري ومسلم.

2- المعنى العام للحديث:

بحث هذا الحديث على وجوب اجتناب ما نهى عنه الرسول. وكذلك ما نهى الله عنه من باب أولى، وأنه لا يحب على الإنسان أكثر مما يستطيع. فهذا الحديث يبين سهولة الدين حيث لم يوجب على المرء إلا ما يستطيعه.

3- الحديث من الوجهة البلاغية:

- **"ما نهيتكم عنه.....وما أمرتكم به".**

هنا مقابلة حيث قابل جملة بجملة وهي من المحسنات المعنوية فائدتها زيادة قوة المعنى.

[1] محمد بن صالح العثيمين، الأربعين النووية، ص35

الحديث العاشر:

1- نص الحديث:

عن أبي هريرة-رضي الله عنه-قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم:

(إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله المؤمنين بما أمر به المرسلين)، فقال تعالى: (يا أيها الرسل كلو من الطيبات واعملوا صالحا) [المؤمنون:51]. وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا كلو من طيبات ما رزقناكم). [البقرة:152]. ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك)[1]. رواه مسلم.

2- المعنى العام للحديث:

إن الله تعالى مقدس منزه من النقائص والعيوب، لا يقبل من الأعمال والقربات إلا ما كان طيبا طاهرا من المفسدات كلها، ولهذا يوجهنا صلى الله عليه وسلم إلى تحري الحلال في المأكل والمشرب والملبس وتنزيه أعمالنا من كل مفسد.[2]

3- الحديث من الوجهة البلاغية:

- **"إن الله تعالى أمر المؤمنين":**

أمر الله تعالى يكون للمؤمنين والمؤمنات، وهنا كان أمره للمؤمنين فقط حيث تغلب هنا فئة عن فئة، فهو مجاز مرسل بالتغلب.

- **"فأنى يستجاب له":**

هنا أسلوب استفهام غرضه الاستبعاد.

- **"ومطعمه حرام.....وغذي بالحرام".**

تضمنت هذه الجمل سجع حيث وقفنا على الحرف نفسه في الجمل الأربعة.

[1] المرجع السابق، ص37

[2] ابن رجب، جامع العلوم والحكم/1/259 -260.

الحديث الثامن عشر:

1- نص الحديث:

عن أبي ذر جندب بن جنادة، وأبي عبد الرحمان معاذ بن جبل –رضي الله تعالى عنهما–عن رسول الله–صلى الله عليه وآله وسلم–قال: (**اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن**)[1] رواه الترمذي وقال: حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح.

2- المعنى العام للحديث:

حرص النبي صلى الله عليه وسلم على أمته بتوجيههم لما فيه الخير والصلاح والإشارة إلى أن السيئة إذا تبعتها الحسنة تمحها وتزيدها بالكلية.

3- الحديث من الوجهة البلاغية:

- **"السيئة ≠ الحسنة"**.

طباق سلبي فائدته تقوية المعنى وزيادته وضوحا وجمالا.

- **"واتبع السيئة الحسنة تمحها"**:

شبهت هنا الحسنة بالممحاة في إزالة الذنوب، فحذف المشبه به "الممحاة" وترك قرينة من قرائنها وهي الإزالة، فهي استعارة مكنية.

[1] محمد بن صالح العثيمين، الأربعين النووية، ص52

الحديث التاسع عشر:

1- نص الحديث:

عن أبي العباس عبد الله بن عباس –رضي الله عنها–قال: كنت خلف النبي–صلى الله عليه وسلم–يوما فقال:(**يا غلام إني أعلمك كلمات: أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف**).**وواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي: (أحفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع*الكرب، وأن مع العسر يسرا).**[1]

2- المعنى العام للحديث:

هذا الحديث يتضمن وصايا عظيمة وقواعد كلية من أهم أمور الدين، فحفظ الله يكون بالوقوف عند أوامر بالامتثال وعند نواهيه بالاجتناب وعند حدوده، فلا يتجاوز ما أمر به، أذن فيه إلى ما نهي عنه.[2]

3- الحديث من الوجهة البلاغية:

- ورد في هذا الحديث، مجموعة من المحسنات البديعية حيث ورد الطباق في عدة مواضع

- "**ينفعوك≠ لم ينفعوك، يضروك≠ لم يضروك، الفرج ≠الكرب، العسر≠ اليسر**".

فكلها طباق سلبي ومن فوائد الطبقات أنه المعنى ويزيده جمالا ووضوحا.

- **"النصر مع الصبر":**

هنا جناس ناقص.

*الكرب: هو الحزن والغم الذي يأخذ النفس

[1] محمد بن صالح العثيمين، الأربعين النووية، ص54-55.

[2] ابن رجب، جامع العلوم والحكم، ص462/1.

- **"ما أخطأك لم يكن ليصيبك"**:

شبه القدر بالسهم في دقتي لإصابة الهدف أو الخطأ فيه، فحذف المشبه به واحتفظ بلازمة من لوازمه وهي "الإصابة والخطأ"، على سبيل الاستعارة المكنية.

الحديث الثالث والعشرون:

1- نص الحديث:

عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (***الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور والصداقة****برهان والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقها أو*****موبقها**)[1]. رواه مسلم.

2- المعنى العام للحديث:

يبين هذا الحديث أن ما يقوم به المؤمن من طهارة لبدنه وثوبه.... استعداد لمناجاة ربه-أثر هام وبارز من آثار إيمانه-إذ يعبر به إذعانه لأمره واستجابته لندائه، فأجرها يتضاعف عند الله حتى يبلغ نصف أجر الإيمان ومن تأويلاته أيضا من قال: أن الإيمان يكفر الكبائر كلها والوضوء يكفر الصغائر، فهو شطر الإيمان بهذا الاعتبار.[2]

3- الحديث من الوجهة البلاغية:

- "**.....الإيمان.... الميزان**".

ورد هنا سجع لأننا وقفنا على نفس الحرف في الجملتين

- "**الطهور شطر الإيمان**".

المراد بالإيمان هنا، الصلاة، لأن الصلاة من أعظم آثار الإيمان، وهنا مجاز مرسل علاقته بالكلية، والقرينة هي "الطهور.

- "**الصلاة نور- الصدقة برهان – الصبر ضياء**"

كلها تشبيه بليغ حذفت فيه الأداة ووجه الشبه.

---

*الطهور: وهو التطهر بالماء من الاحداث

**برهان: وهو الشعاع الذي يلي وجه الشمس

***موبقها: أي مهلكها

[1] محمد بن صالح العثيمين، الاربعين النووية، ص65

[2] ابن رجب، جامع العلوم والحكم، 7/2.

الحديث التاسع والعشرون:

1- نص الحديث:

- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال:" قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني عن النار. فقال: (**لقد سألت عن عظيم، وأنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت**)، ثم قال: (**ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل.....ألا أخبركم برأس الأمر وعموده وذروة سنامه**). قلت: بلى يا رسول الله، قال: (**راس الامر الإسلام، وعموده الصلاة وذروة سنانه الجهاد، ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟**)، قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه قال:(**كف عليك هذا**) قلت يانبي الله، وإنا لمؤاخذون بما تتكلم به؟ فقال: (**ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم**) [1]

2- المعنى العام للحديث:

يدل هذا الحديث على أن توجيه الله وأداء الفرائض كالصلاة والزكاة والصيام والحج. هي الأعمال الصالحة التي تدخل الجنة. بإذن الله ورحمته كما دل على أن أداء النوافل بعد استيفاء الفرائض يكسب المسلم محبة الله عز وجل، كما نبه الحديث إلى خطر اللسان وما يجره لصاحبه من عواقب قد ترد به إلى النار.[2]

3- الحديث من الوجهة البلاغية:

- **"ألا أدلك على أبواب الخير":**

ورد هنا استفهام وغرضه التشويق.

[1] الترمذي، نقلا عن جامع العلوم والحكم، ابن رجب ،136

[2] ابن رجب، جامع العلوم والحكم، 138/2.

كما يعني "أبواب الخير" هنا طرقه والأسباب الموصلة إليه، "فأبواب الخير" هي الأعمال الصالحة التي نصل بها إلى أعمال أكمل منها، وهي من المجاز البليغ مما فيه تشبيه المعقول بالمحسوس.

- **"الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار"**:

هنا تشبيه تمثيلي، حيث شبه الخطيئة بالنار.

كما وردت استعارة في قوله "الصدقة نطفئ الخطيئة"، حيث شبهت الصدفة بالماء فحذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه وهي الإطفاء فهي استعارة مكنية.

خاتمة

وفي ختام بحثنا هذا عرض لاهم النتائج المتوصل اليها:

النحو في اللغة هو القصد، اما في الاصطلاح فهو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية

- السبب الجوهري لنشأة النحو هو سبب ديني خالص وواضعه الأول هو الامام على كرم الله وجهه

- لفظ البلاغة يدور في ثلاث محاور علو وجه العموم وهي: الايجاز في القول، والجمال الفني ن والقدرة على إيصال المعنى

- البذور الأولى لنشأة البلاغة كانت في العصر الجاهلي، لكن الإسلام نماها بالبحث والجدل حول القرآن واعجازه وتذوق بلاغته

- كما خلصنا في هذا البحث الى عمق البلاغة النبوية، وحسن تصويره صلى الله عليه وسلم للمعنى بالكلمة النافذة والصورة البيانية الأخذة، ولهذا فلا عجب ان احتل كلامه صلى الله عليه وسلم المرتبة الثانية بعد كلام الله عز وجل

- كما ان استعمال التراكيب البلاغية، وما احتواه الحديث من ظواهر نحوية ضمنت له قوة في المعنى وتوكيدا مع مبالغة في الوصف وايجاز في الفظ

- وعند دراستنا للأربعين النووية وجدنا كثرة في استعمال المجاز المرسل ن مما يدل على دقته صل بالله عليه وسلم في اختيار العلاقة المناسبة لكل مجاز

اما المجاز العقلي فكان قليلا، وذلك لصعوبة فهمه، ولان حديث صلى الله عليه وسلم جاء شارحا ومفصلا للقرآن الكريم واحكامه

وبعد سردنا لاهم ما استخلصنا من هذه الدراسة التي لا تعد سوى سوى نقطة من بحر النبوة المحمدية، ونبع الحكمة الازلية، نأمل ان يجد القارئ، ولو اليسير من الإفادة

فان أصبنا فمن الله، وهذا املنا وان اخطانا فمن أنفسنا

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر والمراجع:

1- إبراهيم أنيس، عطية الصوالحي، محمد الأحمر، المعجم الوسيط، ج1، (د ط) (د ت)9 .

2- ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء.

3- ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: د إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن، ط3، 1985م.

4- ابن الصلاح، المقدمة في علوم الحديث، دار الهدى، عين مليلة، (د ط)، (د ت) .

5- ابن النديم، الفهرست، تحقيق ونشر خليفة ووليد محمد العوزة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.

6- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار المعارف، (د ط)، (د ت).

7- ابن منظور، لسان العرب، ج2، المؤسسة العامة للتأليف والدار المصرية، (د ط)، (د ت).

8- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج2، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى بيروت، ط2، (د ت).

9- أبي الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج2، تح: عبد السلام محمد هارون دار الفكر للطباعة والنشر، (د ط)، (د ت)، مادة (ح، د، ث).

10- أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة.

11- الإمام البخاري، صحيح البخاري،30/1، مسلم ابن حجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الإحياء الكتب العربية، ط1، (1375هـ/1955م).

12- بد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، دار غربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (د ط)، (د ت).

13- البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، د: محمد علي زكي صباغ إشراف ومراجعة د: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، (1418- 1998م).

14- الترمذي، نقلا عن جامع العلوم والحكم، ابن رجب .

15- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج3، تح: مهدي المخزومي.

16- رجاء عبيد، في البلاغة العربية، دار غريب للطباعة، (د ط)، (د ت).

17- عبد العزيز عتيق، تاريخ البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان .

18- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم المعاني، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت) .

19- عبد الغني الدقر، أعلام المسلمين10، الإمام النووي، دار القلم، دمشق، ط4،1415هـ/1994م.

20- عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1987 .

21- عبود خليفة، علاقة الدرس النحوي بالدرس البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني د: محمد عباس، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009-2010.

22- العلامة الامام السيد أبي حسن على حسني النّدوي، مدخل الى دراسات الحديث النبوي الشريف ،دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1(1423- 2002م).

23- العلامة الامام السيد أبي حسن على حسني النّدوي، مدخل الى دراسات علم الحديث النبوي الشريف.

24- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي دار الفضيلة، 2004 .

25- علي جارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة: البيان، المعاني، البديع، باتفاق خاصا مع الناشر ماكميلان وشركائه بلندن، دار المعارف .

26- محمد إبراهيم عبادة، النحو العربي أصوله وأسسه وقضاياه وكتبه، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009.

27- محمد إبراهيم عبد الرحمان ،دراسة في علوم الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية، طبعة2005 .

28- محمد إبراهيم عبد الرحمن، دراسة في علوم الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، طبعة2005.

29- محمد الصباغ، الحديث النبوي: مصطلحه، بلاغته، المكتب الإسلامي، ط4(1401هـ-1981م).

30- محمد بركات حمدي أبو علي، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير عمان، ط1، 1996.

31- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1.

32- محمد بن صالح العثيمين، الأربعين النووية، دار الاثار للنشر والتوزيع، ط1،1423هـ _2002م

33- محمد عجاج الخطيب. الوجيز في علوم الحديث ونصوصه، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر(د ط)، 1989م.

34- محمد عجاج الخطيب، الوجيز في علوم الحديث ونصوصه.

35- محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، ج2، دار الفكر، بيروت، (د ط) (د ت).

36- محمد مرتضى الحسين الواسطي الزبيري، "تاج العروس من جواهر القاموس" .

37- محمود أحمد نخلة، النحو العربي أعلام ونصوص، دار المعرفة، الجامعية، د ط، 2003.

38- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2003 .

39- ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة، الأحاديث والأثار التي حكم عليها الإمام النووي في كتبه، دار أطلس، الرياض، ط1،1420هـ/1999م.

الفهارس العامة

- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس المحتويات

فهرس الأحاديث النبوية

" انما الاعمال بالنيات ....."	45
"بني الاسلام على خمس ....."	55
"ان احدكم يجمع خلقه ....."	30
"ان الحلال بين وان الحرام بين....."	56
"امرت ان اقاتل الناس....."	57
"ما نهيتكم عنه فاجتنبوه....."	58
" ان الله تعالى طيب ولا يقبل ....."	59
"دع ما يريبك الى ما ....."	35
" من حسن اسلام المرء....."	37
" لا يحل دم امرئ مسلم....."	39
"اتقي الله حيثما كنت ....."	60
"يا غلام اني اعلمك ....."	61
"ان مما ادرك الناس ....."	41
" الطهور شطر الايمان ....."	63
"كل سلامى من الناس عليه....."	44
" لقد سالت عن عظيم ....."	64
"ان الله تعالى فرض....."	46
"ازهد في الدنيا يحبك....."	48
" ان الله عز وجل كتب الحسنات ....."	51
يا ابن آدم انك ما دعوتني....."	54

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
المدخل	
أولا :علم النحو	**06**
- مفهومه	**06**
- نشأته واهم اعلامه	**07**
ثانيا :علم البلاغة	**12**
- مفهومها	**12**
- نشأتها واهم اعلامها	**13**
الفصل الأول: ماهية الحديث النبوي الشريف وأقسامه	
1- تعريفه	**19**
2- أقسامه	**20**
3- كتب الحديث الشهيرة	**21**
4- جمع الحديث وتدوينه	**24**
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للأربعين النووية	
أولا: ترجمة حول الإمام النووي	**28**
ثانيا: الدراسة التطبيقية في الأربعين النووية	**30**
I. الدراسة النحوية	**30**
II. الدراسة البلاغية	**54**
خاتمة	**67**
الفهارس العامة	
- قائمة المصادر والمراجع	**69**
- فهرس الاحاديث النبوية	**74**
- فهرس المحتويات	**75**